

تفسير القرطبي {سورة لقمان }{3}{446} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات واسبغ عليكم واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منيب - 00:00:00

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قال الا قالوا انا او لو كان الشيطان يدعوه الى عذاب ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور - 00:01:09

ومن كفر فلا يحزن. كفره اليها اينا مرجعهم فتبنتهم بما عملوا بذات الصدور ولين سألتهم من خلق السماوات والارض ليقول قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعلمون لله ما في السماوات والارض ان الله هو الغني - 00:02:20

ولو ان ما في الارض من شجرة اقدام سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان - 00:04:03

ان الله سميع بصير الحمد لله الذي انزل اليها اشمل الكتاب وارسل اليها افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة - 00:05:15

والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ينبه الخلق على قدرته. الم تروا ان الله جل وعلا سخر لكم ما في الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات - 00:05:36

وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة هذا الكلام الى نعم الله بعد بيان قدرته وادب ثم عاد لنعمه الم تروا في ابصاركم وببصائركم ان الله جل وعلا المعبود بحق - 00:06:00

سخر لكم ما في السماوات وما في الارض السماوات النجوم والشمس والقمر والارض يزرعونها وتمشون فيها وتجلسون عليها وتقبرون فيها موتاكم الم يجعل الارض كفاتا احياء واماواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات - 00:06:30

واسقيناكما ماء فراتا واسبغ عليكم. اسبغ يعني اسدل وعمم عليكم نعمه او نعمة اسبغ عليكم نعمه ظاهرة او اسبغ عليكم نعمة ظاهرة اذا قلنا نعمه تكون ظاهرة وباطنة حال اذا قلنا نعمة تكون ظاهرة وباطنة صيفا - 00:06:56

كل منهم قراءة سبعية الله عليكم نعمه ظاهرة اصبح عليكم نعمة ظاهرة وباطنة وهذا يدل على عظيم من الله على خلقه وعلى شمول علمه وقدرته مما يحتم على خلقه الاستقامة على شرعه والبعد عن معصيته - 00:07:25

لان النتيجة والغاية ان تستقيم النتيجة والغاية ان تنجو من النار وتدخل الجنة هذا هو الغاية الغاية عن النار ودخل الجنة لقد فاز اما الاعمال هذى وسائل لكن الغاية ان الانسان - 00:07:52

يرضى عنه ربه فيحmine من النار ويدخله الجنة اسبغ يعني الصبغ هو الذي يعم الانسان يعني يعم عليه نعمه في حال كونها ظاهرة وقومة البدن وكثرة المال والولد وباطنك العقل - 00:08:18

والإيمان والصدق والتقوى والمرءة والاخلاص هذه نعم باطنية يرزقه الله العقل لا ترى العقل لا يرى الا اثاره يكون تقىا يكون صادقا يكون جميلا يكون قويا يكون صاحبا يعني خلق ومال ودين - 00:08:48

اسبغ علينا النعم ظاهرة وباطنة ولذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واتاكم من كل ما سألتموه قبل الاية هذى ما هو في سورة

ابراهيم اول الايات الم ترى ان الله سخر لكم ما في السماوات - [00:09:16](#)
لا في سورة إبراهيم هذا المعنى قبل واتاكم من كل ما سألتموه وسخر لكم الشمس والقمر دائمين. وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لوالوم كفار - [00:09:40](#)

واتاكم من كل ما سألتموه الله دائمًا في كتابه يعدد نعمه على خلقه ليشكروا ليشكروا ولا يكفروا ويبيّن قدرته وشمول احاطته ليخافوا فلا يعصوا ولذلك هذا يتكرر كثير ليأخذ الانسان لنفسه - [00:10:02](#)

واسبغ عليكم نعمة اسبغها. الصبغ هو الذي يكون على الطلازي الطلا سبق الامر اذا عمه عليه يعني لكم بنعمة الظاهرة والباطنة ولكن مع ذلك ومن الناس وبعض الناس من يجادل - [00:10:30](#)

في وحدانية الله وفي الوهبيته وربوبيته بغير علم ما عندي علم علمي ولا عنده هداية ولا عنده كتاب ما هو شيء مكتوب لا دليل عنده من علمي ولا دليل عنده من عقلي - [00:10:56](#)

ولا دليل عنده مما لا يشهد له العقل ولا الواقع ولا الدين ولا الكتب ما عنده هداية فطرة سليمة يعرف بها الحق من الباطل ولا عنده كتاب - [00:11:17](#)

ولا عنده عقل يميز به بغير علم ولا هدى ولا كتاب منين يعني يتكلم ويضل من غير ان يكون عنده وسائل للعلم التي توصل الى المعلومة الحقيقة وانما يتبع هواه - [00:11:42](#)

ويتبع شهوته وعند ذلك يضل ويترك الحق علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم هذا في الفاعل هنا لأن المقصود القول للقائل واذا قيل لهؤلاء اتبعوا ما انزل الله - [00:12:01](#)

اتبعوا المنزل من عند الله او الذي انزله الله القرآن الوحي الشريعة قالوا هؤلاء الذين حجبو عن الهداية بل اضربوا عما سبق نتبع نسلك ونمشي على ما كان عليه اباونا - [00:12:21](#)

وهنا وقفة مع الاباء والشيوخ والاجداد هذا باب للضلالة اذا لم ينتبه الانسان لأن الذيب ما فيه اب ولا فيه اه شيخ شيخ اذا كان خطأ مخطئ ما نتابعه في الخطأ. اب اذا كان مخطئ لا اتابعه في الخطأ - [00:12:42](#)

الامام اذا كان مخطئ لا اتابعه في الخطأ والعصمة لمن للنبياء العلماء كلامهم مبارك واراؤهم مباركة واجتهاههم مبارك ولكن هناك مجال للخطأ لأنهم غير معصومين اما النصوص فهي معصومة اذا لا توافق بين اراء - [00:13:04](#)

العلماء والشيوخ وبين النصوص النصوص معصومة والعلماء كلامهم يقدم عن كلامنا واجتهاههم يقدم على اجتهاهنا. لكن كل واحد منهم يقول اذا صحت الحديث ما هو مذهبني في النصوص معصومة. لكن اراء العلماء ليست لها العصمة - [00:13:34](#)

يقول نتابع ما وجدنا عليه طيب او لو كان اباءهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير يتبعون اباءهم ولو كان اباءهم يسلكون طريق الشيطان والشيطان يدعوهم الى طريق النار - [00:14:04](#)

ما الفائدة في هذا ذلك ورد لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فالعبد عبد لله والشريعة من الله - [00:14:30](#)

العبد مأمور اذا صحت شیء عن الله سمعاً وطاعة اذا صحت شیء عن رسول الله سمعاً وطاعة اما غير ذلك فالامر فيه سهل اذا لم يكن شيء في الكتاب ولا في السنة - [00:14:54](#)

الامر سهل الاجماع من الكتاب والسنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال امتی لا تجتمع على ضلاله والقياس من السنة لأن الله قال فاعتبروا جاءوا للابصار ونبينا لما جاءه - [00:15:10](#)

الاعرابي وقال ان زوجي ولدت غلاماً اسوداً فقال له هل لك من ابل قالوا نعم. قال ما الوانها؟ قال حمر قال هل فيها من اورق؟ قال ان فيها الورقاء قال من اين جاءه الورع - [00:15:29](#)

قال لعل عرقاً نزعه قال له للولد لعل الولد عرقاً نزعه واصل وصلة وحكم والحديث صحيح اركان القياس الرابعة موجودة. والحديث لا مطعن فيه لا اعرف فيه مطعوم اذا القياس ايضاً - [00:15:47](#)

هو من الدين بان مسائل الناس لا تتناهى والكتاب والسنة متناهيان فوضعوا في قوله معجزة كل ما حصل شيء يلحق بما سبق لذلك

قال له كتاب عمر لابي موسى الاشعري الاشباہ - 00:16:09

والحق النظير بالنظير وشرحه شيخ ابن القيم رحمة الله عليه في اعلام الموقعين وهو كتاب رائع واسلوب جميل ومفيد اذا هؤلاء سبب ضلالهم فلتتابع ما وجدنا عليه ابناءنا ابو طالب - 00:16:31

اعاننا الله من الكفر جاءه نبينا صلی الله عليه وسلم عند اخر له في الدنيا وقال له يا عم قل كلمة احاج لك بها عند الله. يا عم قل لا الله الا الله. جاءه شياطين الانس - 00:16:51

وقالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب اترغب عن مليك عبد المطلب فاتاروا علينا اخوة ابي طيب ابوك ما هو معصوم شيخي عندنا في المذهب لأن العلم قال الله - 00:17:09

قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه ما العلم نصبك للنصوص سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه ولا جحد النصوص تعمدا حذرا من التمثيل والتشبیه عاش النصوص من الذي رميته به من فرقة التعطيل والتمويه - 00:17:31

ابعوا ما انزل اليكم ما انزل اليكم وهذا لا يعني ان العلماء لا يحترمون ويترحمون عليهم ويترتضى عليهم وتقدم ارائهم على ارائنا ويستفاد من كل ما كتبوه. ولكن اذا جاء نهر الله - 00:17:56

بطل نهر معقل دعوا كل قول عند قول محمد صلی الله عليه وسلم. فما امن في دينه النصوص معصومة ولكن العلماء كلامهم مبارك طيبة لكن اذا فقدت النصوص ولذلك من شرط القياس - 00:18:23

ماذا فقد النفس لا يقاس مع وجود النص القياس يسمى فاسد وفيه القادح المسمى فساد الاعتبار لا يقاس الا اذا فقد النفس اما اذا وجد النص لا قياس - 00:18:47

ذلك قالوا ان كل اتباع المذاهب للائمة عليهم منا الا اماما البهقي فله المنة على الشافعي قالوا ان اتباع المذاهب للائمة عليهم منا الا اماما البهقي رضي الله عن الجميع - 00:19:08

فله منة على الشافعي لكثرة ما يأتي بالاحاديث الصحيحة ويقول وقد صح الحديث واما ماما قال اذا صح الحديث هو مذهبنا وهذا مذهب امامنا الشافعي رضي الله عن الجميع وقد خدم - 00:19:30

مذهب امام الشافعي بكتبه القيمة وبالاخص السنن الكبرى للباقي فانه مليء بالاحاديث وبالحكام وبالمسائل الفقهية والمسندة للنبي صلی الله عليه وسلم وللصحابة وللتبعين وكثير منها لم يبلغ الشافعي فيقول وهذا مذهب امامنا - 00:19:47

لانه قال اذا صح الحديث فهو مذهبني وقد صح الحديث هذا مذهب امامنا وقالوا فبها اصبح له المنة على الشافعي اذا يقول جل وعلا تتبع ما الفينا عليه ابانا او وجدنا عليه ابائنا - 00:20:11

او لو كان اباءكم تتبعون اباءكم ولو كانوا يتبعون الشيطان وشيخهم الشيطان يدعو الى عذاب السعير اين العقول لا الانسان يتبع ما ينفعه. ولذلك اعطانا العقل لنشكر الله لتأمل - 00:20:33

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلمكم تشکرون ونفضل بعضها على بعضهم في الاكل ان في ذلك لایات لقوم يعقلون ولذلك قال افلا يتذرون افلا يعقلون لابد من استعمال العقل لينجو الانسان ويستفيد من عقله - 00:20:54

او لو كان الشيطان يتبعونه اباءهم ولو كان اباءهم يتبعون الشيطان والشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الى عذاب النار ثم بين الشرحة الاخرى وهذا يتكرر ومن يسلم نخلص قصده وجهته - 00:21:27

ووجهته ونيته الى الله وهو محسن في قوله نية طيبة والقول طيب طبعا هو الفعل طيب من يفعل ذا؟ فقد نجى وقد سلك الطريق الموصى الى الجنة وقد استمسك يسلم وجهه. يعني يسلم وجهه هذا تعبر رائع بالجمال - 00:21:54

اسلمت وجهها يعني معناها انقدت وفوضت وكل امروري هي لله اذا عمر نمتثل اذا نهى نكف اذا احبنا حب اذا ابغض نبغض. خلاص اسلمت وجهي وهو محسن في اقواله وافعاله - 00:22:28

لا يخالف ما يعتقد ما يقول ولا يخالف ما يعتقد. لذلك الامة عندها انفصام الان فهمنا في عقيدتنا يغنى وبايدينا تمزق الحرام.

مشكل اذا كنا نتكلم بالدين وافعالنا - 00:22:52

لا تخالف هذا يكون مشكل. هذا انفصام لذلك قال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اذا من يخلص الله ويحسن في اقواله واعماله فقد نجى بالعروة الوثقى وهذه توصله الى الجنة - 00:23:16

والى الله عاقبة الامور او اخر الامور ونتائجها الى الله وسيجازي المحسن بحسانه والمسيء باساءته اذا النتيجة ما هي النتيجة
الإخلاص النتيجة الصدق النتيجة التوبة النتيجة المبادرة بالعمل النتيجة بعد عن الكذب - 00:23:42

النميمة الربا النجس عقوق الوالدين اذية الجيران الوقوع في اعراض الناس. النظر الحرام اكل الحرام المشي للحرام لمس الحرام هذا هو المشكل ولذلك اخطر شيء مقارفة الحرام لأنها تقسي القلب - 00:24:12

فإذا قسى القلب صعب على الإنسان الطاعة. فإذا صعبت عليه الطاعات تراكمت عليه الذنوب وجرته إلى جهنم لذلك كان الصحابة يخافون من الذنوب الإنسان يأكل حرام يقسوا قلبه يقول كلمة حرام يقسوا قلبه - 00:24:35

يظلم يقسوا قلبه ولذلك اخطر شيء قساوة القلب ان القلب هذا هو الذي يدبر الجسم فإذا فسد وإذا صلح الجسم وأكثر ما يفسد العقل الذنوب رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها - 00:24:57

اكثر ما يذل الانسان الذنوب ولذلك تجد الانسان ضعيف وفقير ومريض وفي وجهه عزة الطاعة لما ترى وجو ترى فيه العزة والتهلل والنور والانشراح كانوا اطمئنين والسعادة مع الفقر والضعف - 00:25:30

وترى الانسان قوي وغني وفي وجهه ذل المعصية اعوذ بالله ذلك من يقترف المعاصي ترى في وجهه الذل اعوذ بالله الغبرة لأن الذي يعصي الله يكون قلبه ضيق زائد متعة لا يجد سعادة - 00:25:56

ولذلك الله يقول ومن اعرض عن ذكري معيشة ضنك يعني يكون الوقت ضيق والصدر ضيق والحياة ضيقة لأن النفس لا تنشرح إلا بتعلقها بحالتها فإذا تعلقت بغيره أصبح شيء غير طبيعي. فتصبح النفس منزعجة - 00:26:16

اما اذا تعلقت النفس بربها جاءت السعادة وجاءت الطمأنينة وجاء لانشراح وجاءت الحماية الغبية من الله لا يخاف الا من الذنوب الذنوب هذه اخطر شيء الذي يريد السلام يترك الذنوب - 00:26:42

الذنوب تأخذ بذباب الإنسان تصرعه وبعدين ربك كريم اذا تركت شيء لله سيغوضك وكل شيء محظوظ بدله شيء حلال اذكروا لي شيء محظوظ الا وفيه شيء بذلك حلال - 00:27:07

الشريعة الشراب حرام شراب حلال اكل حرام اكل حلال متعة حرام في متعة حلال كلام حرام في كلام حلال اي شيء حرام عليك عندك بدال ويش شيء حلال وفي الحلال غني عن الحرام - 00:27:27

وذلك من الدعاء اللهم اكفي بحالك الحرامي لكن الشيطان يزين للانسان تجد ان الحرام له متعة عجيبة بالنفس الشيطان يزين هو النفس تزينه حتى يقع الانسان في المعصية فإذا وقع في المعصية - 00:27:49

ورد زي اللي وقع في الشرك والى الله عاقبة الامور. مآل الامور الى الله وسيجازي كلاب عمله والعاقبة الامور الى الله والعاقبة للمتقين هذه العاقبة عند الله لكن المتقين يفوزون - 00:28:11

وال مجرمون يورقون ويقعون في الهلاكة عيادة بالله ثم قال لنبيه مصليا له ومن كفر ومن وقع في الكفر فلا يحزنك فلا يحزنك حزنه يحزنه واحزنه يحزنه كلهم لغة وكل صحيح - 00:28:32

كفرهم الى الله مرجعون الى الله علينا الى الله مرجع ونبئهم بما عملوا ان الله عليم ومن كفر اتركه لا تحزن علي ولا اتركه مآل وعاقبته علينا وسنخبره بعمله ونقول له هذا عملك - 00:28:55

فإن وجد عمل خيراً فسيرى الخير وإن وجد غير ذلك فسيرى ذلك وهو كفر فلا يجد إلا نتائج الكفر يمتعهم هؤلاء الكفار قليل ومتاع الدنيا قليل بالنسبة للآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة - 00:29:29

الا قليل بالله عليكم اليهذا السفة ثانية عمر الزمن عمر الانسان لا يأتي معه ثانية لو قصنا الزمان بعمر الانسان لا يأتي واحد في الالف من الثانية واحد يضيع هذه الارباح الهائلة في هذا الوقت القليل - 00:29:53

فهو كريم قادر غني وهذه عبادته وخلقها. فاطيعوا ربكم يصلح لكم دنياكم وآخرها - 00:37:20
ان الله عزيزنا الغالب حكيم يضع الامر في مواضعها فهو غالب وهو لا يضع شيئاً إلا في محله ما خلقكم ولا بعثكم كل الكون خلقه
خلق نفس واحدة ان الله - 00:37:48

سميع لي اقوالكم بصير بنياتكم وسيجازي كلاب عمله ان الله سميح لاقوالكم بصير بنياتكم ما يخرج في صدرك نرجوا الله جل وعلا ان
يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر متبسا علينا فنصل - 00:38:13

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واكثر بالعافية غدونا واصالتنا. واجعل
الى جنتك مصيراً وملائكتك يا ارحم الراحمين. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى
الله وسلم - 00:38:39

على نبينا محمد وعلى الله وصفيه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:38:59